

الشفافية وعلاقتها بالثقة التنظيمية في المؤسسات الأكاديمية الأمنية السعودية من وجهة نظر العاملين فيها (دراسة مقارنة)

د. محمد بن علي بن عبد الرحمن الراجحي

كلية العلوم الاجتماعية والإدارة
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
المملكة العربية السعودية

ملخص أطروحة الدكتوراه

مشكلة الأطروحة:

مشكلة هذه الدراسة تتلخص في السؤال الرئيس التالي: ما علاقة الشفافية بمستوى الثقة التنظيمية في كلية الملك فهد الأمنية مقارنةً بكلية الملك خالد العسكرية من وجهة نظر العاملين فيهما؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الشفافية والثقة التنظيمية في كل من كلية الملك فهد الأمنية مقارنةً بكلية الملك خالد العسكرية من خلال:

- 1- التعرف على واقع تطبيق الشفافية في كلية الملك فهد الأمنية وكلية الملك خالد العسكرية من وجهة نظر العاملين فيهما.
- 2- الكشف عن واقع الثقة التنظيمية في كلية الملك فهد الأمنية وكلية الملك خالد العسكرية من وجهة نظر العاملين فيهما.
- 3- الكشف عن العلاقة الارتباطية - إن وجدت - بين مدى معرفة العاملين لواقع تطبيق الشفافية من جهة، ومدى معرفة العاملين لواقع الثقة التنظيمية من جهة أخرى، بين كلية الملك فهد الأمنية مقارنةً بكلية الملك خالد العسكرية.
- 4- الكشف عن وسائل تعزيز الثقة التنظيمية - بأبعادها المختلفة - بين العاملين بكلية الملك فهد الأمنية والعاملين بكلية الملك خالد العسكرية.
- 5- التعرف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء الباحثين حول محاور الدراسة تبعاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية.

أهمية الدراسة:

اكتسبت الشفافية كمصطلح عالمي في مجال الجهود الدولية المبذولة لمكافحة الفساد في الأجهزة الحكومية أهمية كبيرة، وشهرة واسعة؛ نظراً لنجاح تجارب بعض الدول عند تطبيقها في عديد من الممارسات بالقطاعات: العام والخاص (الشيخ، 1997: 357)، حيث تعد الثقة عاملاً محورياً في تعزيز نجاح تلك المنظمات ويضمن بقائها؛ وخاصة في ظل التنافسية وانتشار التكنولوجيا ونظم المعلومات، ولا مركزية صنع القرار (Zalabak et al, 2000, P35).

وتبرز أهمية الدراسة كونها تتناول موضوعاً رئيساً ويعتبر من أحد وسائل تحقيق الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد؛ ألا وهو إقرار مبدأ الوضوح (الشفافية) وتعزيزه داخل مؤسسات الدولة (وزارة العدل، 1428هـ: 202). حيث إن هذه الدراسة تستمد أهميتها من تركيزها على جانبين قلما يتم الربط بينهما في الأبحاث والدراسات؛ وهما: الشفافية والثقة التنظيمية – وخاصةً بالمؤسسات الأكاديمية الأمنية – ومن هنا فإن هذه الدراسة تستمد أهميتها من خلال:

الأهمية العلمية " النظرية ":

- 1- أنها دراسة تحاول وضع إطار فكري ونظري عن الشفافية وعلاقتها بالثقة التنظيمية، والتعرف على بعض أبعادها التي لم تغطيها أدبيات ونظريات التنظيم تغطية شاملة.
- 2- أنها دراسة تسعى لسد الفجوة في مجال الدراسات الميدانية والأبحاث المتعلقة بالشفافية والثقة التنظيمية.
- 3- أنها دراسة تهتم بمجتمع مهم ويؤدي دوراً حيوياً في عملية التنمية الشاملة؛ ألا وهو المؤسسات الأمنية.

الأهمية العملية " التطبيقية ":

- 1- أنها دراسة تعمل على وضع تصور أولي لإطار مقترح للشفافية والثقة التنظيمية في المؤسسات الأمنية – محل الدراسة – ليستفاد منه لتحديد العلاقة بينهما وبالتالي تحديث أساليب إدارة هذه المؤسسات.
- 2- أنها دراسة تعمل على تعزيز الثقة التنظيمية بين العاملين والإدارة في المنظمات محل الدراسة.

مجتمع وعينة الأطروحة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين (الضباط والمدنيين) في كلية الملك خالد العسكرية وكلية الملك فهد الأمنية، وعددهم (1138)، وتم أخذ عينة عشوائية تناسبية قوامها (458).

منهج الأطروحة وأدواتها:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، حيث اعتمد الباحث استبانة مطورة من إعداد روالينز (Rawlins, 2008).

أهم النتائج:

- 1- إن إجابات أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة متوسطة حول واقع تطبيق الشفافية بمتوسط (3.19 من 5) وهذا يعني أن الشفافية مطبقة بدرجة متوسطة في المؤسسات الأكاديمية الأمنية محل الدراسة.
- 2- إن إجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع الثقة التنظيمية جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط (3.339 من 5) وهذا يعني أن الثقة التنظيمية موجودة بدرجة متوسطة في المؤسسات الأكاديمية الأمنية محل الدراسة.
- 3- وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل بين معرفة العاملين لواقع تطبيق الشفافية بأبعادها من جهة، ومعرفتهم لواقع الثقة التنظيمية بأبعادها من جهة أخرى في المؤسسات الأكاديمية الأمنية محل الدراسة.
- 4- إن إجابات أفراد عينة الدراسة حول وسائل تعزيز الثقة التنظيمية جاءت بدرجة عالية وبمتوسط (4.009 من 5) وهذا يدل على إدراك العاملين لأهمية وسائل تعزيز الثقة التنظيمية وتوفرها في المؤسسات الأكاديمية الأمنية محل الدراسة.

أهم التوصيات:

- 1- التأكيد على أهداف المملكة العربية السعودية المتعلقة بالانفتاح والنزاهة والشفافية.
- 2- العمل على أن يكون للكليات العسكرية رؤية مستقبلية لمواجهة التحديات.
- 3- العمل على وضع سياسات وإجراءات إدارية واضحة بالكليات العسكرية.
- 4- العمل على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب في العمل بالكليات العسكرية.
- 5- الاستفادة من التصور المقترح من قبل الباحث لرفع درجة الشفافية من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الثقة التنظيمية للعاملين في المؤسسات الأكاديمية الأمنية.
- 6- رصد جائزة سنوية تمنح للإدارة الأكثر شفافية داخل المنظمات الأكاديمية الأمنية.